كلام الليل

«دم الأختين»

أحمد أبو دهمان

■ كنت أعرف «دم الأخوين»، وسبق أن كتبت عنه في هذه الزاوية، ثم اكتشفت في البحرين قبل أسبوع ما أصبح يعرف بدم الأختين، إحداهما صفية التي كان آخر ما قالت هذه الحكاية.

«قيل أن امرأة أنجبت قصيدة، اجتمع أهل الحي لسماعها، لم يجدوا ما يقولون سوى أن سقطت دمعتان من عيني كل منهم، جمعوا هذه الدموع، وبعد زمن تحولت كل دمعة إلى كملة بأحرف عديدة، حاولوا تفتيت هذه الكلمات، وهنا اكتشفوا أن لكل حرف وظيفة، نقلهم هذا الاكتشاف إلى عالم الكتابة الذي ما زال يدين لهم بتلك الدموع التي لم تجف ولن تجف أبداً.

ختمت صفية حكايتها بهذا السؤال، من الذي ينجب الآخر الكلمات، أم القصائد أم النساء؟

منذ طفولتها الصغيرة وصفية مولعة بالشعر، تروي تاريخه لأطفال الحي. إلى أن سمعت حكاية نقلتها ريح الشرق، تقول: أن رجلاً عشق امرأة، تزوجا، اختفى الرجل بعد أن حملت منه عشيقته، عاد إلى مضارب ربعه، أنجبت زوجته المعلقة طفلة جميلة، كبرت هذه الأخيرة ثم تزوجت من غير طائفتها، علم أبوها، سيطر عليه حنين طائفي، اتجه إلى حيث ابنته وزوجها. وجدهما في حب ونعيم، فرحا بولادته التي تزامنت مع ولادة طفلهما الأول. دعاهم للتعرف على أهله وربعه، سافروا معه، وهناك تآمر مع عدد من أبناء عمه على تدمير هذا الزواج، أخذوا الزوج إلى حدود دولة مجاورة ثم أطلقوه في الصحراء بعد أن رفض ورفضت زوجته فكرة الطلاق. استطاع الزوج أن يتدبر أمره وأن يعود إلى «ديرته».

وعاد «الأب» وأبناؤه إلى مضاربهم، ثم قرر أن يفصل بين ابنته ورضيعها إذ كيف ترضع طفلاً من طائفة أخرى.

تروي صفية هذه الحكاية التي لم تجد حلاً إلى الآن، ترويها وألم يعتصر قلبها وهي تعرف أن دموعها لن تمنح العالم كتابة جديدة.

كانت صفية في عز شبابها وجمالها. هي التي لا ولم تعانق إلا القصائد، داهمها انتفاخ في بطنها، ظنته قصيدة، إلا أن أباها وأخوتها ظنوا شيئاً آخر. سألوها من ومتى وكيف، قالت إنها قصيدة، لم يسمعوا أبداً. انتقلوا من السؤال إلى العصا. ضربوها، ضربوها، والانتفاخ ينمو، وحدها تعرف أنه قصيدة في حين كان الرجال يعرفون أنها فضيحتهم وفضيحة القبيلة.

ظلت صفية تبكي، تتوسلهم أن يكشفوا عليها لدى أحد الأطباء، رفضوا إلى أن دخلت صفية وقصائدها في حالة إعياء وإغماء أخذوها إلى المستشفى، كانت قد فارقت الحياة. وكشف لهم الطبيب أن صفية ماتت بالسرطان.

سمو نائب خادم الحرمين راعياً الحفل السنوي لمجلس الشورى

ويلقي سموه الخطاب الملكي نيابة عن خادم الحرمين

نيابة عن خادم الحرمين افتتح أعمال السنة الثانية من الدورة الثالثة لمجلس الشورى

الأمير عبدالله: ما يشغل بال الحكومة توفير فرص العمل لأبنائنا وبناتنا

نسعى لتعزيز مكتسباتنا التنموية ورفع مستوى المعيشة للمواطنين

قبول واسع من المجتمع لمفهوم السياحة واستعداد للمشاركة فيها

الأمير عبدالله وإلى جواره سمو النائب الثاني

الأمير عبدالله يلوح بيده لدى دخول مقر الحفل

■ نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رعى نائب خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ظهر أمس حفل افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة الثالثة لمجلس الشورى وذلك بمقر المجلس بالرياض.

وكان في استقبال نائب خادم الحرمين الشريفين لدى وصوله مقر المجلس صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض ومعالي رئيس مجلس الشورى الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد.

وقد وصل في معية نائب خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية.

وفور وصول سموه عزف السلام الملكي.

وبعد أن أخذ سموه مكانه في المنصة الرئيسية في قاعة المجلس بدأ الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

ثم كلمة لمعالي رئيس مجلس الشورى الدكتور صالح بن حميد نوه فيها بالدعم الذي يجده المجلس وأعضاؤه من ولاة الأمر مشيداً بالجهود التي يبذلها رئيس مجلس الشورى السابق معالي الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير وما قدمه من جهود للمجلس.

> ما تحقق من إنجازات ارتكز على العقيدة وتطبيق شرع الله

وقال معاليه: في مثل هذه الأيام من العام الماضي كان فضيلة الشيخ الراحل محمد بن ابراهيم ابن جبير رحمه الله يقف في هذا الموقف في سيرة كريمة من عطاء نصف قرن في خدمة دينه ومليكه ووطنه متوجا ثماني سنوات من الانجازات في تطوير هذا المجلس منفذا خدمة الأمة في منظومة منسجمة متكاملة مع الأجهزة الحكومية ومؤسسات البلاد لإقامة شرع الله الحنيف والحفاظ على مكتسبات الوطن وانجازاته وتوطيد وحدته وأمنه واستشراف مستقبل مشرق وارف بإذن الله فجزى الله والدنا الراحل الشيخ محمد ابن جبير عما قدمه خير الجزاء وبلغه ما يتمناه من رضى ربه ومغفرته واحسانه.

نائب خادم الحرمين الشريفين..

يأتي هذا اللقاء السنوي بمناسبة بدء أعمال سنة جديدة للمجلس في ظروف عالمية اسلامية وعربية واقليمية بالغة الحساسية والدقة وفي تحولات متعاظمة الخطورة وفي مقدمتها الاغتصاب الصهيوني الغاشم لفلسطين المحتلة قدسا ووطنا وشعبا وحرمات والذي ما يزال يكرس احتلاله بالاستيطان والقمع والإرهاب.

ومما يؤسف له أن العالم لم يظهر بعد وعيه أن هذا الاحتلال وما يمارسه من قهر وتمييز وعدوان هو مبعث الاضطراب والتوتر وعدم الاستقرار في المنطقة بأسرها.

وقد سجل التاريخ ان الأمتين العربية والإسلامية منذ اغتصاب فلسطين لم تدخرا وسعاً في السعي نحو السلام وازالة الاحتلال وسلوك كل المسالك المشروعة الممكنة ويأتي في مقدمتها التوجه الى مجلس الأمن والجمعية العمومية للأمم المتحدة ومن خلال مؤتمرات السلام والمبادرات المستندة الى القرارات الدولية.

كما دون التاريخ أن المملكة كانت ومازالت في مقدمة الدول الراعية لقضية فلسطين والداعمة لها ماديا ومعنويا وكان المجتمع السعودي ولا يزال بعواطفه ومساعداته وتضحياته في الصدارة لدعم هذه القضية.

ومن نافلة القول أن نشير الى ان مجلس الشورى الذي يجد في قضية فلسطين قضية الإسلام والمسلمين الأولى ورمزا للاستعمار القديم ومثالاً صارخاً للظلم والعدوان والبطش ما فتئ يعيش هذه القضية ويدافع عنها في كل محفل ولقاء ويقوم بمسئولياته في الفت نظر المنصفين من البرلمانيين والرسميين ورجال الصحافة والإعلام لإدانة الاحتلال ورفع الظلم عن الشعب الفلسطيني الشقيق.

لقد ظل المجلس منذ قيامه مقصد الكثيرين من الساسة وحملة القلم ورجال الفكر ينشدون عنده الحقيقة ويتبادلون معه الرأي والمعلومات. لقد مرت تسع سنوات على بداية اعمال المجلس بعد تطويره وهي سنوات تأسيسية مهمة وضع خلالها الكثير من التنظيمات الاجرائية والتي تماثل في اسلوبها وتطبيقها المتبع في مثاله من المجالس وقام بدراسة العديد من الموضوعات المتصلة بالسياسة العامة للدولة وانظمتها ونال بكل اعتزاز ثقة القيادة وارتياح المواطن وتفاعل المجتمع فأصبح بتوفيق الله وهو يدخل سنة العمل العاشرة مؤهلا للانطلاق نحو مزيد من التطور من خلال مراجعة شاملة لنظامة ولمسيرته وانجازاته ولأساليب عمله فالمجلس هو المطالب الاول قبل أن يطالب غيره بتحقق أكبر قدر من الفاعلية والكفاية الداخلية وتحاشى التأخير او التقصير بأي مصلحة عامة وهي الاهداف نفسها التي كثيرا ما شدد عليها سموكم الكريم في خطاباتكم التوجيهية للمصالح الحكومية المسؤولة.

واننا لمدركون انه كلما ازدادت ثقة المواطن بالمجلس ووعيه بمسؤولياته ارتفعت تطلعاته لان يقوم المجلس بدور اكبر على صعيد ممارسة الرقابة ومراجعة الانظمة وتحديثها ودراسة القضايا الاجتماعية الملحة وان يكون عونا للاجهزة الحكومية في تحسين أدائها وتطوير خدماتها وسرعة انجاز اعمالها.

وهذه الزيادة الثانية في عدد اعضاء المجلس تحمل في طياتها كما حملت سابقتها ايجابيات كبرى منها ما يتمثل في تنوع التخصصات وتوسيع المشاركة في اللجان وافساح الجال لمزيد من شرائح المجتمع في اثراء المجلس وهي بالتأكيد من الاهداف التي يوجه المقام الكريم بتحقيقها.

نائب خام الحرمين الشريفين.

تعود مجلس الشورى في مثل هذه المناسبة السنوية ان يقدم تقريرا عن اعماله في العام المنصرم وهذا هو العام الاول من دورته الثالثة وهو عام تخللته بعض الاحداث العالمية والاقليمية المؤلمة التي تفاعل معها المجلس وكرس جزءا من نشاطه للاسهام في معالجة تداعياتها وتأثيراتها الداخلية والخارجية على المملكة.

فلقد طغت أحداث الانتفاضة الفلسطينية المباركة وما تبعها من هجمة صهيونية شرسة على الشعب الفلسطيني ومدنه ومخيماته ومكتسباته كما جاءت أحداث سبتمبر في الولايات المتحدة وما استتبعها من احداث وتداعيات لتلقي جميعها بظلال كثيفة على الساحات الاقليمية والدولية ولقد تفاعل المجلس مع تلك الاحداث فاستقبل كثيرا من الوفود البرلمانية والاعلامية والشعبية واشترك في العديد من النشاط السياسي والاعلامي والشورى في الداخل والخارج كما اسهم بدور فاعل في المؤتمرات والندوات التي عقدت في اطار اتحادات البرلمانات والمجالس العربية والاسلامية والاسيوية ولقد أبرز المجلس في كل تلك المنتديات دور المملكة وموقفها من كل هذه القضايا.

وما مبادرة سموكم الكريم وهي المبادرة التي تبنتها القمة العربية وأصبحت مبادرة عربية الا حلقة في سلسلة جهود المملكة وتفاعلها الدائم مع هذه القضية.

نائب خادم الحرمين الشريفين.

لقد حافظ مجلس الشورى في عامه المنصرم على ما بدأه منذ اعوام من عقد جلساته بانتظام بواقع جلستين في الاسبوع كما عززت زيادة عدد الاعضاء من اعمال اللجان وساعدت في اثراء دراساتها ومناقشتها.

وأعرض في هذا المقام بيانا مؤجزا بمجموع اجتماعات المجلس ولجانه والموضوعات التي درسها والقرارات التي اصدرها.

فقد بلغت جلسات المجلس (٧٣) جلسة أما اجتماعات اللجان المتخصصة فبلغت (٢٨٧) اجتماعا كما عقدت اللجان الخاصة (٢٩) اجتماعا اما الموضوعات التي وردت للمجلس فبلغت (١١٧) موضوعا وتبقى لديه (١٢٦) موضوعا كما احيطكم حفظكم الله ان المجلس قد أنجز (٦٦) موضوعا وأصدر من القرارات (٦٠) قرارا.

وكان من ابرز الانظمة التي درسها المجلس خلال العام الماضي.

مشروع نظام الرهن التجاري.

مشروع نظام السوق المالية.

مشروع نظام بنك التسليف السعودي.

كما قام بدراسة جملة من الاتفاقيات الجمركية والاقتصادية والثقافية والرياضية والشبابية مع (١١) دولة.

ولئن كانت هذه ارقاما عددية في احصاء الاجتماعات أو تعداد القرارات فلا شك جزما ان المهم ليس في تعدادها ولكن الاهمية في مضامينها ومباني الحوار والنقاش فيها واستهداف الغايات الكبرى بما يخدم الدين والوطن.

> الحكومة مهتمة بالإنجاز في الجانب التنظيمي للنهوض بما تقدمه من خدمات

انا نؤكد لكم حفظكم الله ان المجلس يدرك ان المصلحة تكمن في العمل المتأني والمدارسة المتعمقة والحوار البناء من اجل الوصول الى قرارات ونتائج بعيدة المدى عميقة الاثر بإذن الله تستهدف مصالح البلاد والعباد منسجمة مع عقيدتنا وشريعتنا لا تحيد عنها.

نائب خادم الحرمين الشريفين.

وفي هذه المناسبة السنوية العزيزة لا يمكن أن لا تذكر مناسبة كبرى ووقفة في مسيرة هذه البلاد متميزة تلكم هي مناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وألبسه لباس الصحة والعافية مقاليد الحكم وقيادة هذه البلاد انها مسيرة مليئة بالعطاء والإنجاز من إضاءاتها حمله حفظه الله للقب خادم الحرمين الشريفين وقبل ذلك وبعده اتخاذه للخطوات الكبرى في تنظيم البلاد حين أصدر الانظمة الثلاثة النظام الاساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام مجالس المناطق ناهيكم بما اشتملت عليه خطط التنمية وترسيخ البنى الاساسية والتوسعة الكبرى للحرمين الشريفين وكلها كانت تستهدف الانسان السعودي لقد كانت مسيرة رائدة في انجازاتها على الاصعدة كافة الداخلية والخارجية والاقليمية والدولية انها تجسد بعد النظر ونهج الحكمة والشجاعة في اتخاذ القرار ولا سيما في ادارة الازمات ويمكن تجاوز هذه الاشارة دون التنويه بالاهتمام الخاص بالشأن الاسلامي في دوله وأقلياته دعوة الى الله ودعما لقضاياه.

تغطية - خالد الزيدان، محمد الشيباني، و.أ.س: عدسة - صالح الجميعة

متابعات

الأمير سلطان بن سلمان التقى لجنة الفنادق والشقق المفروشة

كتب - مندوب «الرياض»:

■ استقبل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان الأمين العام للهيئة العليا للسياحة صباح أمس الأربعاء أعضاء اللجنة الفرعية للفنادق والشقق المفروشة والقرى السياحية المنبثقة من لجنة السياحة الوطنية.

وجرى خلال اللقاء مناقشة عدد من المواضيع المتعلقة بأعمال اللجنة والدور المأمول منها لتنظيم وتطوير قطاع الفندقة والايواء في المملكة بالتعاون مع الهيئة، وذلك عبر تقديم خدمات وبرامج منوعة ومتميزة للنزلاء، بما في ذلك زيادة نسبة السعوديين العاملين في هذا القطاع وتقديم دورات تدريبية للموظفين منهم للارتقاء بتأهيلهم.

شارك في اللقاء فيصل بن عبدالله المطلق رئيس اللجنة والأعضاء فهد بن ابراهيم الصانع، ومحمد سمان بخيت، وخليل عبدالرحمن بهادر، وأسامة جميل التركي، ومروان عبدالرؤوف خان، وبندر صالح السلمان، وعبدالرحمن بن محمد المهدلي، ومنصور بن محمد النفيعي، وعادل أحمد المحبوب، وأحمد صالح أبا الخيل، ومشبب القحطاني المدير التنفيذي، وسعود الشيباني سكرتير اللجنة.

الجدير بالذكر أن الهيئة العليا للسياحة كانت قد قدمت ورقة عمل في لقاء جمعية الاقتصاد السعودية، والذي عقد منتصف صفر الماضي تحت عنوان «واقع آفاق السياحة والاستثمار في المملكة» ذكرت فيها أن عدد العاملين في الفنادق بالمملكة ٦٥٦٩٢ نسبة السعوديين منهم ١٦٪، أما عدد العاملين في الشقق المفروشة فعددهم ١٦٠٢٠ نسبة السعوديين منهم ١٠٪.

ملاحظة: غداً السؤال الأخير

مسابقة «الرياض» الكبرى

٢٥٠ الف ريال كل خمسة عشر يوماً
نصف مليون ريال شهرياً

الجائزة الأولى: ١٠٠ ألف ريال
الجائزة الثانية: ٦٠ ألف ريال
الجائزة الثالثة: ٤٠ ألف ريال
٥ جوائز أخرى قيمة كل منها (١٠) آلاف ريال

كوبون المسابقة رقم (٧)
السؤال: الخامس عشر

كاتب عربي يكتب زاوية باسم (أحوال) في ملحق «ثقافة اليوم، الخميس، وله عدة روايات ومجاميع قصصية.

السؤال: من هو هذا الكاتب؟

اختر الإجابة:
١- ☐ يوسف إدريس
٢- ☐ إبراهيم أصلان

ابحث عن الإجابة داخل العدد

بيانات المتسابق:
الاسم:
المدينة:
ص.ب:
الرمز البريدي:
الهاتف:

ترسل كوبونات المسابقة الواحدة (كل نصف شهر) مجتمعة على العنوان البريدي: ص.ب ٨٥١ الرياض: ١١٤٢١ ويكتب على الظرف من الخارج مسابقة «الرياض» الكبرى مع ايضاح رقم المسابقة.
- تعلن نتائج الفرز بعد شهر من نشر السؤال الأخير لكل فترة مسابقة واحدة.
- لا يحق لمنسوبي مؤسسة اليمامة الصحفية الاشتراك في المسابقة.
للاستفسار (٤٨٧١٠٠٠) تحويلة: (٢١٦٠ - ٣١٩٩)

مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق.

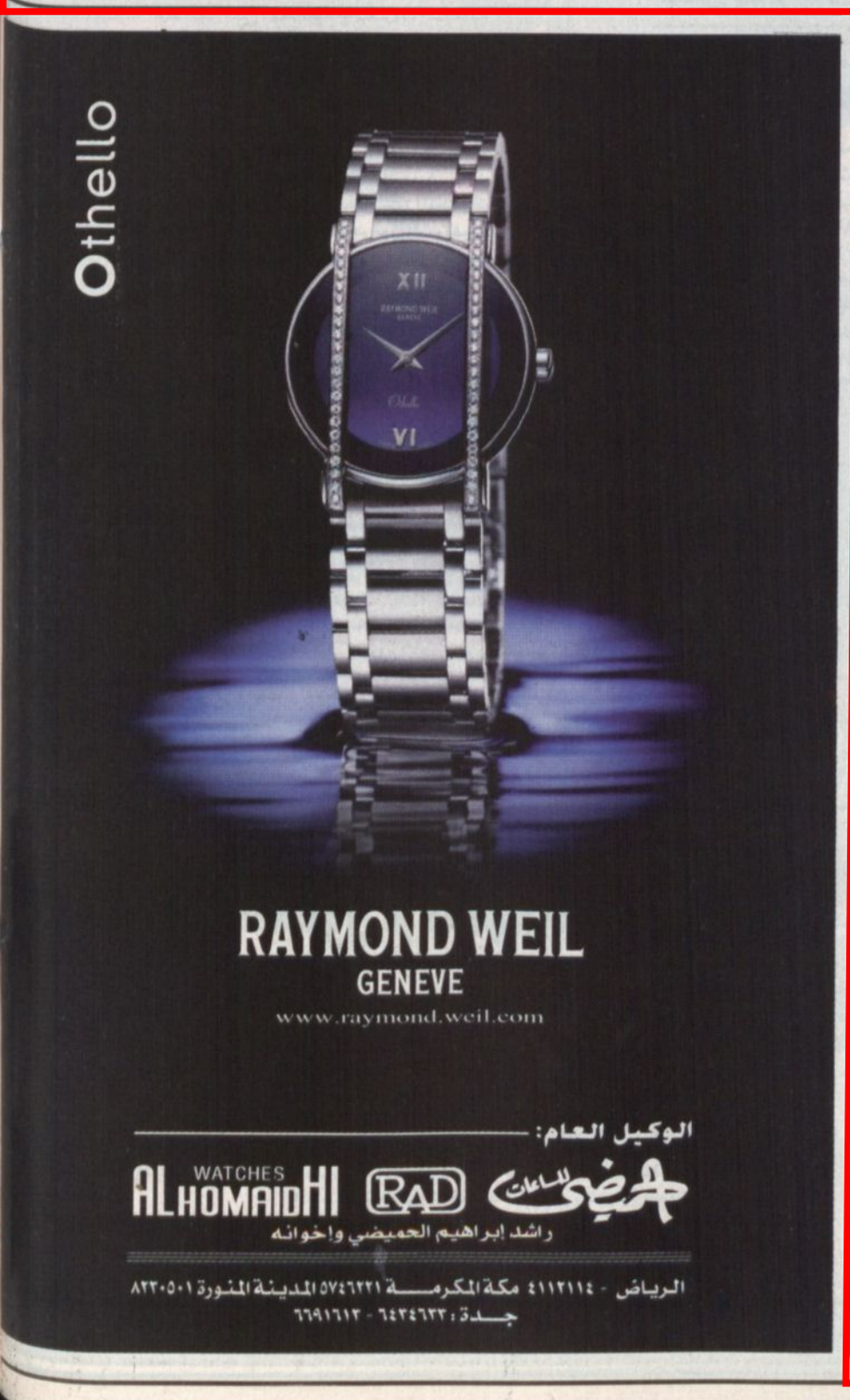

لإمتلاك أرض
نقداً أو بالتقسيط المريح
سكنية أو تجارية أو صناعية أو استراحات
في مخططات يتوفر فيها الماء والكهرباء
يمكنك الاتصال على
مكتب ناصر بن محمد بن سعيدان للعقارات
هاتف ٤٦٤٣٢٠٨ - ٤٦٤٣٢١٥ فاكس ٤٦٤٣٢٩٦ جوال ٠٥٥٤٧٥٠٩٨

الأمير عبدالله والأمير سلطان لدى وصولهما مقر المجلس

الأمير محمد بن فهد، والأمير فهد بن سلطان

الأمير الوليد بن طلال والأمير نواف بن محمد والأمير عبدالعزيز بن سعود

حوار صريح وشامل بين الأمير عبدالله ورئيس وأعضاء مجلس الشورى

الدولة مستمرة في تمويل البرامج التنموية على الرغم من التقلبات في الإيرادات النفطية

سمو الفريق أول ركن متعب بن عبدالله ووزير الحج

جانب من الحضور الكبير الذي امتلأت بهم قاعة المجلس أمس

ومشاركة في همومه يسنده في ذلك عضده الايمن سموكم الكريم وسمو النائب الثاني ومن بعدهما رجال الدولة أعانهم الله وسددهم. نائب خادم الحرمين الشريفين:

أجدد العرفان لمقام خادم الحرمين الشريفين ولسموكم الكريم ولسمو النائب الثاني على ما يلقاه المجلس من مساندة وثقة وأتوجه بعميق التقدير ووافر التحية لزملائي معالي النائب ومعالي الأمين العام والعاملين معه والى أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة أعضاء المجلس لما يتميز به أداؤهم من عمل جماعي جاد.

وأسجل هنا بقلم التقدير انه لولا عون الله عز وجل وتوفيقه ثم جدية الزملاء في العمل وحيادهم في الطرح وموضوعيتهم في المعالجة والتزامهم بآداب الحوار لما توصل المجلس إلى هذه النتائج المرضية والتي تقود بإذن الله الى مزيد من الطموح والآمال الكبار في العطاء والمتطلبات.

واختتم كلمتي هذه بما بدأتها به بحمد الله على فضله وتمكينه وعلى ما تتمتع به مملكتنا الغالية لمواطنيها والتنمية والرخاء في مجتمعها.

الخطاب الملكي السنوي

عقب ذلك ألقى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز نائب خادم الحرمين الشريفين كلمة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة الثالثة لمجلس الشورى ١٧ ربيع الأول ١٤٢٣هـ قال فيها سموه:

باسم الله العلي العظيم نستهل اللقاء معكم في بداية أعمال السنة الثانية من الدورة الثالثة لمجلس الشورى، حامدين الله عز وجل وشاكرين له ما تحقق من انجازات في السنة الماضية وما سبقها من سنوات منذ تأسيس هذا المجلس، وسائلينه تعالى أن يجعلنا من عباده المخلصين، الذين وصفهم في كتابه الكريم بقوله «وأمرهم شورى بينهم»، وان يوفق الجميع، ويجعل النيات والأعمال خالصة لوجهه الكريم، وينفع بها الأمة إنه سميع مجيب.

ونحن إذ نجتمع هذا اليوم فإنه لا يغيب عن بالنا أن نذكر بكل تقدير الرئيس السابق للمجلس الشيخ محمد بن جبير - رحمه الله - حيث عاصر بدايات هذا المجلس، وشارك مشاركة فعالة في تأسيسه، وكانت جهوده في هذا الصدد خلال السنوات التي مضت من عمر المجلس واضحة ومشكورة تغمده الله برحمته.

وقال حفظه الله:

قامت هذه الدولة منذ أسسها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - على تطبيق شرع الله في القول والعمل، فشريعته - عز وجل - هي المنهج الذي نسير عليه، ومبادئ الاسلام وأصوله هي المرجع لنا، واليها نحتكم، متمسكين بكتاب الله عز وجل، ومهتدين بسنة رسوله الكريم، ومقتدين بهما في جميع السياسات فهما الحاكمان على جميع الأنظمة.

ومن هذا المنطلق تبنت الدولة منذ عهد المؤسس - رحمه الله - الشورى طريقة حكم، وأسلوب عمل، فالشورى - أيها الاخوة - منهج حكم تتبعه المملكة في إطار التزامها بتطبيق الدين الاسلامي في كل الأمور، والعمل بأحكامه في سائر الشؤون، وهي تستمد مشروعيتها من نصوص الكتاب الكريم، ومن هدى المصطفى عليه الصلاة والسلام، وأعمال خلفائه الراشدين وصحبه الكرام، وتستند إلى إرث تاريخي عريق يمتد عبر التاريخ الاسلامي، وتعتمد على أصول ومصادر فقهية غنية بالدراسات والبحوث، ولقد ركزت هذا المنطلق المادة الثانية من نظام مجلس الشورى حيث نصت على أن «يقوم المجلس على الاعتصام بحبل الله، والالتزام بمصادر التشريع الاسلامي، ويحرص أعضاء المجلس على خدمة الصالح العام، والحفاظ على وحدة الجماعة، وكيان الدولة، ومصالح الأمة».

ولقد مرت هذه الممارسة - وكما تعلمون - بمراحل مختلفة كان آخرها مجلس الشورى هذا بنظامه الذي صدر عام ١٤١٢هـ، وبتكوينه خلال دورتيه الأوليين وخلال هذه الدورة الثالثة التي نبتدئ اليوم سنتها الثانية، ولقد ساهمت ممارسة المملكة للشورى مساهمة عميقة في تأكيد مبدأ الشورى أسلوب حكم، ومنهج عمل، وكان لنشاط المجلس الايجابي، وما قام به من جهود، وما حققه من انجازات على مختلف المستويات، وما بناه من علاقات واتصالات، دور رئيس في تأصيل فقه الشورى، وتقديمه للعالم اسهاما من المملكة في اثراء التراث البشري في فلسفة الحكم وأنظمته، وكان من ثمار هذه الجهود أن احتل المجلس مكانة لائقة به ضمن خريطة المجالس النيابية على مستوى العالم العربي والاسلامي خاصة، وعلى مستوى العالم عامة، ليكون اضافة تؤكد الثراء الفكري الذي تتمتع به الحضارة الاسلامية، وتبرز قدرة هذا الدين على التعامل ايجابا مع متغيرات الزمان، واستيعاب معطيات الحضارة، والتفاعل معهما تفاعلاً بناء وواعيا بتجاوز السلبيات إن لم يصححها، وبأخذ الايجابيات والبناء عليها، وهذا هو الحوار الحضاري المثمر الذي لا بديل عنه.

أيها الأخوة الكرام:

يأتي هذا اللقاء بكم تقليداً حميداً جرت عليه العادة كل عام، وتحقيقا لما ورد في نظام المجلس ليكون مناسبة نستعرض فيها ما تم من انجازات على الصعيد الداخلي والخارجي، وما يمكن رسمه من سياسات في هذا النطاق، وما نطمح إلى تحقيقه من مشروعات تهدف إلى خدمة الصالح العام، وتصب في مصلحة المواطن الذي هو هدف جميع خطط التنمية، وبرامج التطوير التي نفذتها الدولة في الماضي، أو التي مازالت في طور التنفيذ، أو سوف تعتمدها الدولة في مستقبل الأيام، في منهج يقوم على تحقيق النمو المتوازن، وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار، وتحقيق التنمية الشاملة لجميع القطاعات، وسائر الفئات، والحفاظ على ما تحقق من مكتسبات، وما تم من انجازات.

> وشاح الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى لابن جبير - يرحمه الله -

أيها الاخوة:

تشهد المملكة نهضة شاملة في جميع المناحي الاقتصادية والاجتماعية، وهذه النهضة نتاج للخطط التنموية الطموحة التي استطاعت ان تحقق أهدافاً كثيرة، ومكتسبات عديدة، والسعي الآن إلى تعزيز هذه المكتسبات المختلفة في رفع مستوى المعيشة للمواطنين، وتوسيع قاعدة الاقتصاد، وتنمية الصادرات غير النفطية، والمحافظة على الاستقرار الاجتماعي، وتحقيق نمو اقتصادي متوازن، وتنمية الموارد البشرية، وتعزيز دور القطاع الخاص، والمحافظة على ما تم من البنية الأساسية والعمل على استكمالها.

ونحن نعيش السنة الثانية من خطة التنمية السابعة فمن المناسب هنا أن نستذكر أن مما ركزت عليه تلك الخطة توفير الخدمات التعليمية، وتدريب الكوادر السعودية التي تعد رافداً رئيساً في تعزيز القدرات الانتاجية للكفاءات الوطنية، والتعجيل بمعدلات التنمية الاقتصادية في ضوء المتغيرات والمستجدات على الصعيد المحلي والاقليمي والدولي، وذلك من خلال تنشيط الاستثمار الخاص الوطني والأجنبي، واتخاذ الاجراءات اللازمة لتعزيز التحسن في البيئة الاستثمارية، ووضع التنظيمات والوسائل التي تخدم هذا التوجه، وتحديث السياسات الاقتصادية لتواكب متطلبات العصر وظروف وتحقق الاستجابة السريعة، والمرونة اللازمة للتعامل مع المتغيرات والمستجدات على كافة المستويات.

وفي مقدمة الوسائل التي استحدثت والتنظيمات التي وضعت جاء انشاء المجلس الاقتصادي الأعلى عام ١٤٢٠هـ، والذي يندرج ضمن أولوياته اقتراح السياسات والاجراءات التي تستهدف تهيئة المناخ الاقتصادي المواتي للاستثمارات الخاصة وطنية وأجنبية، وما تلا ذلك من صدور نظام الاستثمار الأجنبي بما تضمنه من حوافز ومزايا واعفاءات، وانشاء الهيئة العامة للاستثمار.

وعلى الرغم من التقلبات في الايرادات النفطية، والتزام الدولة المستمر بتحقيق التوازن المالي، فقد حرصت الدولة على الاستمرار في تمويل برامج خطة التنمية ومشروعاتها، وتوفير مستويات جيدة من الخدمات الاقتصادية والاجتماعية التي تواكب متطلبات النمو، وترتقي بالمستوى المعيشي للمواطنين.

أيها الاخوة:

لقد سعت الدولة لاستغلال ماأنعم الله به علينا من ثروات للقيام بتنمية متسارعة شملت جميع جوانب الحياة، ولسنا في حاجة إلى تعداد ما تحقق من انجازات في مجال التجهيزات الأساسية وتنمية الموارد الاقتصادية من نقل ومواصلات واتصالات، وشؤون بلدية وقروية، وتنمية صناعية وزراعية ومياه، أو في مجال التنمية البشرية والاجتماعية والصحية وغير ذلك، فتقارير منجزات الخطة السابعة الحالية زاخرة بأرقام هذه الانجازات وحقائقها ودلالتها مما يبرز مرتكزات التنمية في المملكة، وقيامها على محاور رئيسة في مقدمتها الاهتمام بالإنسان لأنه هدف التنمية، وتنمية القوى البشرية، وتحقيق الكفاية الاقتصادية في القطاعين الحكومي والخاص.

وان ما تحقق من انجازات ارتكز في مجمله على الحفاظ على العقيدة الإسلامية وتطبيق شريعة الله، وترسيخ مبادئها ونشرها والدفاع عنها وعن الوطن، والمحافظة على الأمن والاستقرار الاجتماعي للبلاد، وتهيئة المواطن العامل المنتج وذلك بتوفير الروافد التي توصله لتلك المرحلة مما يؤدي إلى تنمية الموارد البشرية، والتأكد المستمر من زيادة فرصها، ورفع كفايتها لتخدم جميع القطاعات، والاستمرار في إحداث تغيير حقيقي في البنية الاقتصادية بالتحول المستمر نحو تنويع قاعدة الانتاج، وبالتركيز على الصناعة والزراعة وتنمية الثروات المعدنية، وتشجيع استكشافها واستثمارها والتأكيد على التنمية النوعية بتحسين أداء ما تم انجازه من منافع وتجهيزات والعمل على تطويره.

كما أن الحكومة مهتمة بالإنجاز في الجانب التنظيمي للنهوض بما تقدمه من خدمات من خلال التطوير المستمر للتنظيم الاداري بغية تحسين نوعية الخدمات العامة، وإنشاء الوسائل المناسبة للإسهام في ترشيد اتخاذ القرارات وتسريعها.

وإن مما يشغل بال الحكومة دائماً توفير المزيد من فرص العمل لأبنائنا وبناتنا، وعلى الرغم مما يبذله القطاع الخاص من جهود في هذا المجال، إلا ان من المأمول ان يتزايد دوره في توظيف العمالة الوطنية، وأن تعمل جهات التعليم والتدريب في الوقت نفسه على تضييق الفجوة بين برامج التعليم والتدريب من جانب، ومتطلبات سوق العمل من جانب آخر بحيث يكون هناك المزيد من التناغم بين هذه البرامج واحتياجات القطاع الخاص.

أيها الاخوة:

هناك بعض القضايا والانجازات التي نود التركيز عليها ومنها قضية التقنية، والتقنية في عصرنا الحديث من أهم الموضوعات التي يتحتم على جميع القطاعات التعامل معها بجدية كاملة، ويتطلب هذا ايجاد صناعة نشطة وفاعلة قابلة للتطوير والمنافسة دولياً، وبناء مجتمع معلومات مؤهل، ووضع الخطط الوطنية لذلك، وتحديد الأولويات، واقتراح السياسات وما يرتبط بها من نشاط ومنتجات وخدمات وتطبيقات تتعلق بالإنترنت، والتجارة الالكترونية، والتقنية الحيوية ونحو ذلك.

وإن توطين التقنية في المملكة يقوم على وجود خطة واضحة ومعدة وفق برنامج زمني يحدد المراحل المختلفة في عملية التوطين، ووجود هدف واضح في التعامل مع ذلك يهتم بتشجيع الاستثمار في هذا المجال، والمبادرات المتعلقة بزيادة فرص التأهيل والتوظيف، والإفادة من الطاقات البشرية السعودية في أنشطة التقنية والمعلومات وهو ما نسعى لتحقيقه بمشيئة الله تعالى.

وكذلك فإن المملكة تتمتع بمناخ استثمار مشجع تدعمه حوافز للاستثمار في العديد من المجالات، ويأتي نمو القطاع الخاص في المملكة، واستثماراته الطموحة دليلاً على ذلك، فبالاضافة إلى المزايا النسبية التي تتمتع بها المملكة، وتوافر الخامات اللازمة للعديد من الصناعات فإن أنظمة المملكة لا تتضمن أي قيود على حرية تنقل الأموال اضافة الى وجود نظام ضريبي للمستثمر الأجنبي يتضمن العديد من الحوافز والتسهيلات، كما ان النظام الأساسي للحكم حظر في مادته التاسعة عشرة المصادرة العامة للأموال، وقيد عقوبة المصادرة الخاصة بصدور حكم قضائي بها، كما أن صدور نظام الاستثمار الأجنبي، وانشاء الهيئة العامة للاستثمار يعد منطلقات أساسية في هذا المجال.

كما أن لدى المملكة الإمكانات والخبرة اللازمة لتوظيف السياحة مصدراً من مصادر الدخل، فالسياحة عنصر مهم، ومحرك رئيس لتوسيع النشاط الاقتصادي بما تتضمنه من توظيف أعداد من المواطنين، وايجاد مزيد من الفرص لرؤوس الأموال الوطنية الصغيرة والمتوسطة الحجم، واتاحة مجال للأموال المستثمرة في الخارج لتجد طريق العودة للوطن، حيث أن هناك قبولاً واسعاً من المجتمع لمفهوم السياحة، واستعداداً للمشاركة فيها، فضلاً عن أن التراث الثقافي الذي تزخر به المملكة يعد وسيلة جيدة لتطوير منتجات متميزة سياحياً ذات طبيعة محلية من حيث المحتوى والشكل، في إطار الشريعة الإسلامية.

أما في مجال التنظيم فقد تم إصدار كثير من الأنظمة وتحديثها حيث صدر نظام المرافعات، ونظام الإجراءات الجزائية، ونظام ملكية الوحدات العقارية، ونظام التسجيل العيني للعقار، ونظام المحاماة، ونظام التأمينات الاجتماعية، ونظام الضمان الصحي التعاوني، ونظام المؤسسات الصحفية وغيرها. ويعد إصدار هذه الأنظمة نقلة متميزة تبرز معطياتها إيجاباً على الوطن والمواطنين.

> ابن حميد: المجلس يدرك أن المصلحة في العمل المتأني والمدارسة المتعمقة

أيها الاخوة:

إذا كانت الإنجازات في مجال البناء الاقتصادي والتخطيط والتنظيم تقف اليوم شواهد تاريخية في مسيرة الشعب السعودي فإن ما تحقق في مجال السياسة الخارجية يؤكد أيضاً على الدور الفاعل للمملكة في توجيه سياستها الخارجية، وقدرتها على صياغة المواقف التي تواجه بها الأحداث، فسياسة المملكة الخارجية تقوم على ثوابت محددة تنطلق فيها من التزاماتها الإسلامية والعربية والدولية، وتقوم على أساس من احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، والمبادرات في حل المشكلات والأزمات الإقليمية والدولية. وكل ذلك جعل المملكة دولة تتسم سياستها بالرصانة والتعقل فأصبحت ولله الحمد تتبوأ مكانتها اللائقة عربياً وإسلامياً وعالمياً.

ولم تأل المملكة جهداً في النهوض بواجباتها تجاه الأسرة الدولية، سواء كان ذلك في تقديم العون أو المؤازرة للقضايا الإنسانية، أو في تبني قضايا الحق والعدل والانتصار لها، فالعالم المعاصر بحضاراته وثقافاته يسير نحو مزيد من التقارب، ونحو مزيد من الاعتماد المتبادل بين دوله ومجتمعاته، ونحن في تعاملنا مع هذا كله لا نحيد عما تمليه علينا شريعة الإسلام الغراء.

أيها الاخوة الكرام:

ان القضية الفلسطينية تشغل بال المملكة فلم تكن هموم الشعب الفلسطيني غائبة عنا في أي لحظة، بل إنها تأخذ منا الاهتمام الأكبر، وان اهتمام المملكة العربية السعودية بقضية فلسطين يمثل توجهاً أصيلاً في السياسة السعودية، إذ يعود إلى بدايات نشوء هذه القضية حيث بذلت المملكة كل طاقاتها لنصرة الحق الفلسطيني وفق ثوابت وضعها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وسرنا جميعاً على دربه من بعده.. وموقف المملكة من القضية الفلسطينية موقف ثابت يدعم حق الشعب الفلسطيني في أرضه، وتحديد مصيره واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وفي كل الفترات التي مرت بها القضية الفلسطينية كانت المملكة سنداً قوياً لنضال الشعب الفلسطيني في كفاحه المشروع.

وإن العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين وما يشهده العالم حالياً من تقتيل وتدمير وحرق، وتحطيم للبنية الأساسية والعمرانية وهدم للبيوت على سكانها، واستخدام كل أنواع الأسلحة الفتاكة، كل ذلك يحدث في الوقت الذي يقف فيه المجتمع الدولي عاجزاً تماماً عن ردعهم عن غيهم وغطرستهم.

من أجل هذا جاءت مبادرة السلام السعودية التي قدمت في اجتماع القمة العربية في بيروت، وتبنتها القمة، وأصبحت مبادرة سلام عربية لحل هذه القضية معطية الوجه الحقيقي للعرب الذين كانوا على الدوام طلاب سلام.

إن هذه المبادرة تهدف الى سلام عادل وشامل ودائم دون التفريط في حقوق الشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته من خلال تطبيق القرارات الدولية واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وعودة اللاجئين، وانهاء الاحتلال للأراضي السورية واللبنانية كافة. ولقد وجدنا خلال زيارتنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية تفهماً للموقف العربي لدى الرئيس جورج دبليو بوش وتلمساً لحل عادل مقبول، ورغبة في دور نشط تمارسه الولايات المتحدة للوصول إلى هذا الحل.

وإننا نطالب المجتمع الدولي، والدول المحبة للسلام بالتدخل لحماية الشعب الفلسطيني من هذا العدوان الشرس الذي يستخدم مختلف الأسلحة الفتاكة، ونطالب المجتمع الدولي بأعمال قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، وانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة، وتنشيط الوسائل اللازمة لتحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

أيها الاخوة:

أما فيما يتعلق بدورنا على الصعيد العربي والإسلامي فأنتم تعلمون حرص المملكة العربية السعودية على توحيد الصف العربي، وعلى تعزيز التضامن الإسلامي، واستثمار جميع إمكانات المملكة في مختلف المستويات بما يعود على أمتنا العربية والإسلامية بالخير والاطمئنان والاستقرار، وبما يوفر الرخاء، ويعزز فرص السلام في سائر أنحاء العالم. ونحن سعداء بما يتحقق بتدرج وهدوء وتعقل في منظومة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وفي جامعة الدول العربية من تكامل في مجالات كثيرة، ومن تنسيق في الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

أيها الاخوة:

نختتم هذا اللقاء لتوجيه الشكر لأمراء المناطق وللإشادة بما تقدمه مجالس المناطق من تعزيز للتنمية في البلاد، ومن دفع لعجلة التطور في المناطق المختلفة كما نتوجه بالتقدير لمعالي رئيس المجلس ونائبه والأمين العام وجميع أعضاء المجلس ومنسوبيه على جهودهم الطيبة، ونرجو لهم التوفيق والسداد، ونسأل الله أن يوفق المجلس الى أداء واجباته بما يحقق مصلحة الوطن والمواطنين.

هذا وفي الختام اوصيكم جميعا بتقوى الله في القول والعمل، وان تضعوا مصلحة بلادكم نصب أعينكم، وفوق أي اعتبار لأن المسؤولية كبيرة، والأمانة ثقيلة أعاننا الله وإياكم على أداء حقها على الوجه الذي يرضيه، وأبتهل الى الله العلي القدير ان يديم علينا نعمة الإسلام، وأن يكلأنا بعنايته ورعايته، وأن يسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، انه على كل شيء قدير.

وشاح الملك عبدالعزيز لابن جبير

عقب ذلك قام سمو نائب خادم الحرمين الشريفين بتسليم وشاح الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى لفضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير - رحمه الله - رئيس مجلس الشورى السابق تسلمه ابنه الدكتور خالد الجبير واخوانه الذين تشرفوا بالسلام على سموه وعلى الأمير سلطان بن عبدالعزيز..

وحضر حفل افتتاح اعمال المجلس سمو الأمير سعود بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الاشغال العامة والاسكان وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن محمد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الأمير فهد بن مشاري بن جلوي وصاحب السمو الأمير بندر بن محمد بن عبدالرحمن وصاحب السمو الأمير عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الأمير خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالاله بن عبدالعزيز أمير منطقة الجوف وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة واصحاب السمو الملكي الامراء واصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين والسفراء المعتمدون لدى المملكة.

بعد ذلك انتقل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز نائب خادم الحرمين الشريفين الى قاعة الاجتماعات الاسبوعية حيث دار حوار بين سموه ورئيس وأعضاء المجلس حول القضايا المحلية والعربية والاسلامية والدولية وآلية العمل في مجلس الشورى.

وقد اتسم الحوار بالصدق والصراحة والوضوح والشمولية.

ثم تشرف أعضاء مجلس الشورى بالسلام على صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

عقب ذلك عزف السلام الملكي ثم غادر سمو نائب خادم الحرمين الشريفين مودعا بمثل ماأستقبل به من حفاوة وتكريم.

وحضر الحوار صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة وصاحب السمو الملكي الفريق اول ركن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشئون العسكرية وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز المستشار بديوان سمو ولي العهد وصاحب السمو الأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد آل سعود المستشار بديوان سمو ولي العهد وصاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبدالله بن عبدالعزيز.

معالي رئيس المجلس ابن حميد يلقي كلمته

عدد من أصحاب السمو الأمراء الذين حضروا المناسبة

أصحاب المعالي وكبار الضيوف

جانب آخر من أصحاب المعالي الوزراء